وعندما فشلت قوات العدو في تحقيق عنصر المفاجأة، حاولت الانسحاب منذ الدقائق الأولى للمعركة، إلا أن التصدي لها من كل الجوانب أعاق عملية انسحابها وأربكها مما أوقع المزيد من الخسائر في صفوفها، ولم تتمكن من الانسحاب من أرض المعركة إلا بعد مرور ثلاث ساعات. كذلك دفع العدو المزيد من طائرات الهيليوكبتر إلى أرض المعركة، للاسراع في عملية الانسحاب، وكثّف من قصفه المدفعي لمواقع القوات المشتركة ومناطق النبطية والريحان والعيشية والجرمق وكفرتبنيت. وعلى الرغم من ذلك كانت تسمع صرخات استغاثة من جنود العدو، إذ بلغت خسائره المنظورة ٢٧ إصابة بين قتيل وجريح. أما خسائرنا فهي لا تُذكر، ويجري إحصاء الخسائر التي أحدثها القصف المدفعي الصهيوني في المنطقة والذي بدأ عند الساعة الثانية عشرة والنصف وشمل مناطق كثيرة أبرزها مدينة النبطية والقرى المجاورة لها» (وفا، ١٨/١١/١٩٨٠).

وفي اسرائيل أعلن أن الجيش الاسرائيلي نفّذ عملية في جنوب لبنان، أصابت له طائرات سلاح الجو منطقة العملية، كما أقلّت طائرات الهيليوكبتر الجنود من مناطق عملياتها. وقد نفذت العملية ضد مواقع الفدائيين من مختلف المنظمات، وخاصة جبهة التحرير العربية، التي نفذت عملية مسكاف عام. وتجيء العملية تجسيداً لسياسة الجيش الاسرائيلي في حربه ضد الفدائيين، التي تعتمد على ضربهم في قواعدهم في الزمان والمكان اللذين تراهما اسرائيل مناسبين لها (ر.إ.إ.، ١٦ - ١٧/١٠/١٩٨٠). وأفاد مراسل الاذاعة الاسرائيلية بالعبرية «إن العملية التي نفذتها قوات الجيش الاسرائيلي شمال غرب الليطاني هي أكبر عملية تنفذ ضد الفدائيين، بعد الهجوم على منطقة أرنون قبل حوالي الشهرين». وأضاف قائلاً: «وصلت القوة المكونة من لواء غولاني المظلي إلى الأهداف دون أن تكتشف. وبعد العملية، أعيد الجنود بطائرات الهيليوكبتر. والجدير بالذكر أن التعاون بين القوات البرية وسلاح الجو قد كثر في العمليات الأخيرة» (المصدر نفسه). وفي تل - أبيب، قال رئيس الأركان العامة الجنرال رفائيل ايتان: «إن العملية ناجحة على الرغم من الصعوبات. إن جميع الأهداف في العملية قد تحققت. ووصلت القوة المهاجمة إلى جميع الأهداف المحددة لها ودمرتها، ثم عادت القوة الى قواعدها سالمة». واعتبر الجنرال ايتان العملية، معقدة وصعبة من ناحية، وناجحة من ناحية أخرى (المصدر نفسه). وعلى الصعيد ذاته صرح رئيس الحكومة ووزير الدفاع مناحيم بيغن «أن العملية التي قام بها الجيش الاسرائيلي ضد قواعد الفدائيين في جنوب لبنان ليست الأولى ولن تكون الأخيرة». وأضاف قائلاً أن «الجيش الاسرائيلي يعمل الآن على إحباط جميع محاولات الفدائيين القيام بأعمال ضد اسرائيل وسيلاحقهم في كل مكان (ر.إ.إ.، ١٧ - ١٨/١٠/١٩٨٠).

وفي الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الجمعة ١٧/١٠/١٩٨٠، قصفت مدفعية الميليشيات الحدودية مدينة صيدا، فسقطت ٢ قذائف في الأسواق التجارية، وسقطت قذيفة رابعة في مقبرة المدينة، وخامسة في بستان حمضيات. وأثار القصف ذعراً، فشلّت الحركة في المدينة، وأقفرت شوارعها (النهار، ١٨/١٠/١٩٨٠). وعلى صعيد العملية الاسرائيلية الأخيرة، في جوار النبطية والجرمق والنبي طاهر، أفادت تقارير القوات المشتركة، إن المعركة استمرت ٤ ساعات وأدت إلى إصابة ٢٧ اسرائيلياً، في حين كانت خسارة القوات المشتركة ٧ شهداء و١١ جريحاً (السفير، ١٨/١٠/١٩٨٠).

وفي ٢٠/١٠/١٩٨٠ جدد العدو الصهيوني قصفه لمدينة صور وجوارها. ففي الحادية عشرة والنصف قبل ظهر اليوم نفسه، قصفت مدفعية الميليشيات المتمركزة في ضهور البياضة، مناطق رأس العين والرشيدية والمعلية وطيبة عرب، بعدد من القذائف، أحدثت أضراراً في البساتين. وفي الثانية عشرة ظهراً، تحول القصف إلى مدينة صور نفسها، فسقطت قذيفتان في البحر قبالة البوابة، و٣ قذائف في منطقة الخراب مما أدى إلى تضرر منازل عدة في تلك المنطقة (النهار، ٢١/١٠/١٩٨٠). ومن جهة اخرى، تعرضت مدينة النبطية، للقصف معاشل، فسقطت قذائف قبل ظهر يوم ٢٠/١٠/١٩٨٠ في أحياء المدينة الداخلية محدثة أضراراً. كما حلّقت فوق مناطق